المحاضرة رقم (٥)

المصادر الأصلية (القرآن الكريم)

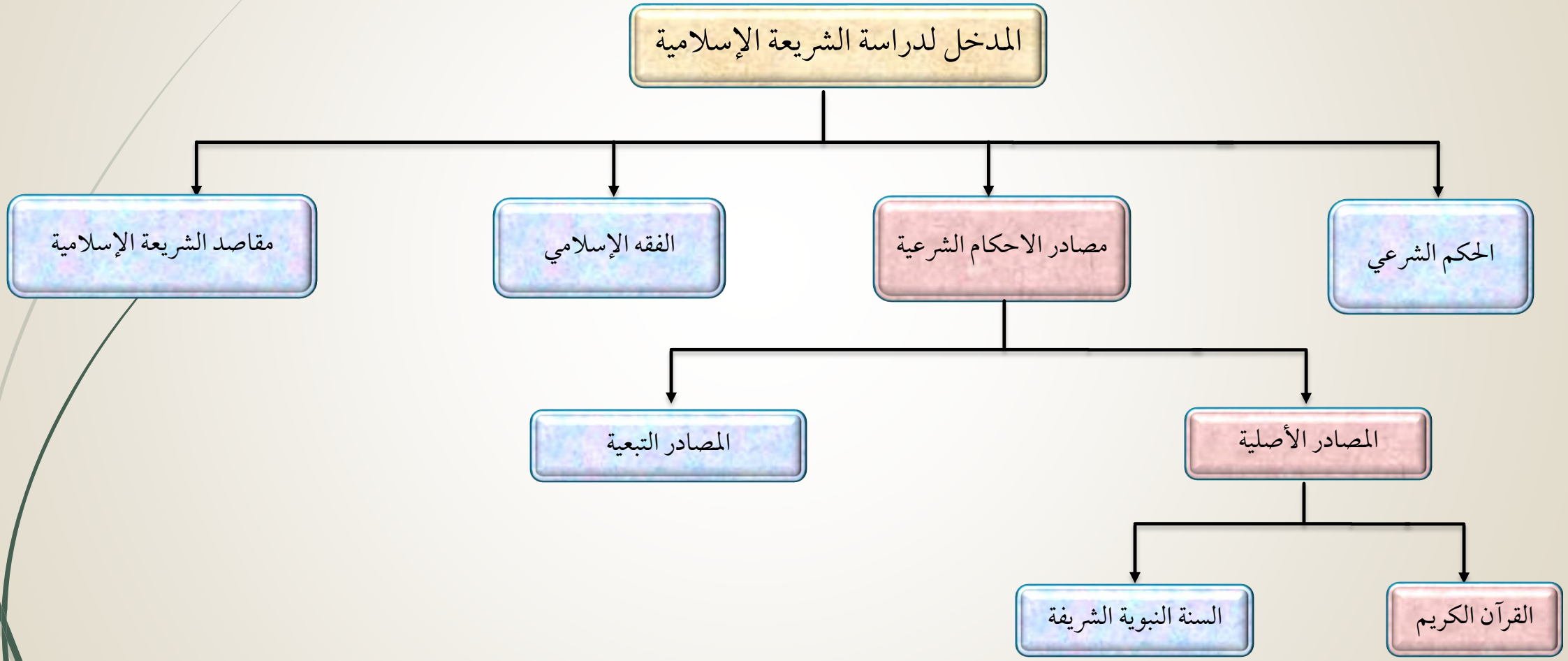

مصادر الأحكام الشرعية

- مصادر الاحكام الشرعيه المراد بها ← ادله الاحكام الشرعيه، وهي الطرق التي يتوصل بها الحكم الشرعي.
- تقسم مصادر الاحكام الشرعيه الى قسمين ← المصادر الاصليه / المصادر التبعيه
- المصادر الاصليه ← هي المصادر الرئيسيه للتشريع الاسلامي واحكامها حجه على جميع المسلمين وتتمثل في مصدرين ← القرآن الكريم / السنة النبوية الشريفة
- اما المصادر التبعيه ← وهي ادله الاحكام الشرعيه التي تستند الى القران الكريم والسنه النبويه وتستمد حجيتها وصفتها الشرعيه من اقرارهما بها، وهذه المصادر مختلف بين الفقهاء في الاخذ بها وعدمه وهي عشرة مصادر:

١- الاجماع ٢- القياس ٣- الاستحسان ٤- المصالح المرسله ٥- العرف ٦- قول الصحابي ٧-شرع من قبلنا ٨- سد الذرائع ٩- الاستصحاب ١٠- دليل العقل

المصادر الأصلية

❑ أولا: القرآن الكريم

- مفهوم القرآن الكريم:

القران الكريم هو المصدر الاول من مصادر التشريع الاسلامي، وفي الحقيقة أنه لا يحتاج إلى تعريف لأنه معروف للجميع، دون أن يلتبس أمره على إنسان، سواء أكان مسلمًا أم كافرًا، كبيرًا أم صغيرًا، عربيًّا أم عجميًّا، وإنما نص العلماء على تعريفه لبيان ما يكون حجة في استنباط الأحكام، وما يتعبد بتلاوته، وما تجوز به الصلاة، وما يكفر به جاحده، وغير ذلك من العناصر الهامة والخصائص الرئيسية . وأشهر هذه التعريفات عندهم هو:

هو كلام الله تعالى، المنزل على سيدنا محمَّد – صلى الله عليه وسلم –، باللفظ لعربي، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب بالمصاحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس

❖ نزول القرآن وجمعه

- نزل الكتاب الكريم على المصطفى صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي منجما في ٢٣ سنه ابتدا نزوله ليله القدر بقوله تعالى﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ وانتهى في قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾
- وكان تنزيله منجما؛ اي متلاحقا دون ان يجيء تنزيله دفعه واحده، مراعاه لقابليه الناس لتلقي الاحكام والالتزام بها وتثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم بالتلقي.
- وتتوزع الايات الكريمه بين كونها ايات مكيه وايات مدنيه:
  - ✓ فالايات المكيه نزلت قبل الهجره، وتميزت بتركيز اهتمامها على استئصال عقيده الشرك وتثبيت عقيده التوحيد وبلين احكامها
  - ✓ اما الايات المدنيه نزلت بعد الهجره ، فتميزت بصرامه جزئها وطول عباراتها وشمولها للاحكام التفصيليه للفرائض والحدود .
- وقد تمت تدوين جميع الايات القرانيه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق كتاب الوحي لكنها لم تكن مجموعه بين دفتي مصحف واحد، ومع وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم وظهور حروب الرده اقترح سيدنا عمر رضي الله عنه على سيدنا ابي بكر ان يتم جمع القران في مصحف واحد خشيه استشهاد كثير من الصحابه وحفاظ القران ممن يحفظون القران فتولى جمع اياته في مصحف واحد هو سيدنا زيد بن ثابت بامر من سيدنا ابي بكر رضي الله عنه مستعينا بصدور الحفاظ لكتاب الله
- ثم بعد ذلك في زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه توجه بخطوه اخرى اقدم عليها بعد ان لاحظ اختلاف قراء الامصار في قراءه بعض حروف القران الكريم تبعا لاختلاف لهجاتهم فامر بوضع مصحف واحد سمي بالمصحف الامام وامر بحرق ما دون ذلك حتى يقضي على الاختلاف في قراءه القران
- ثم توالت خطوات اخرى للقضاء على كل خلاف في قراءه المصحف الشريف فقام نصر ابن عاصم باضافه حروف النقاط على حروف كلماته ، وقام ابو اسود الدؤلي بوضع الحركات في اواخر الكلمات، وقام الخليل بن احمد الفراهيدي بعدئذ بوضع الحركات على كل حروف القران

❖ أنواع الاحكام في القران الكريم

اشتمل القرآن الكريم على جميع الأحكام التي تخص البشرية في الحياة الدنيا والآخرة، ويمكن تصنيف هذه الأحكام بما يلي

أولا: الأحكام الاعتقادية، وهي الأحكام التي تتعلق بعقيدة المسلم وإيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وتُدرس هذه الأحكام في مادة العقيدة أو علم الكلام.

ثانيا: الأحكام الأخلاقية، وهي الأحكام الوجدانية التي تتعلق بالفضائل التي يجب على المسلم أن يتحلى بها، وبالسلوك الذي يجب عليه أن يتبعه ويسير عليه، وتدرس هذه الأحكام في علم الأخلاق

ثالثا: الأحكام العملية، وتنقسم إلى قسمين:

- ✓ القسم الأول: أحكام العبادات التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتبين ما يجب على المكلف أداؤه، والقيام به تجاه خالقه، وهي أحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج والكفارات والنذور والأضاحي والأعمال الأخرى التي تصبح عبادة بالنية.

✓ القسم الثاني: أحكام المعاملات التي تنظم علاقة الناس بعضهم ببعض، سواء أكانوا أفرادًا أم جماعات. وتنقسم أحكام المعاملات في الاصطلاح الفقهي الحديث إلى سبعة أقسام وهي:

١ – أحكام الأحوال الشخصية: وهي الأحكام التي نص عليها القرآن الكريم لبناء الأسرة، وبيان تكوينها، وتنظيم العلاقة بين أفرادها من الزوجين والأولاد والأقارب.

٢ – الأحكام المدنية أو المالية: وهي الأحكام التي تنظم العلاقة المالية بين الناس، كالبيوع وعقود التوثيق والكفالة والرهن وعقود التعاون بين الأفراد كالشركة والقرض والوديعة والإعارة.

٣ – الأحكام الجنائية: وهي الأحكام التي نص عليها القرآن الكريم لبيان الأفعال التي حرمها الإسلام، ووضع لها عقوبة من أجل الحفاظ على حياة الناس وأعراضهم وأموالهم وحقوقهم، وتعرف بالحدود والقصاص والتعازير.

٤ – أحكام المرافعات: وهي الأحكام التي تتعلق بنظام القضاء والإثبات لإقامة العدل بين الناس، ودرسها العلماء في باب أدب القضاء.

٥ – الأحكام الدستورية: التي تتعلق بنظام الحكم وأصوله، وتبين علاقة الحاكم بالمحكومين، وحقوق الأفراد والجماعات، ودرسها العلماء في الأحكام السلطانية والسِّير.

٦ – الأحكام الدولية: وهي التي تتعلق بمعاملة الدولة الإسلامية لغيرها من الدول في حالتي السلم والحرب، وتنظيم علاقة الدولة بأهل الذمة المستأمنين المقيمين على أرضها، وعرفت قديمًا، ودرسها الفقهاء في باب الجهاد.

٧ – الأحكام الاقتصادية والمالية: وهي التي تنظم الموارد والمصارف في الدولة الإسلامية، وكانت هذه الأحكام مبعثرة في أبواب متفرقة، وقد توجهت العناية والاهتمام بها حديثًا، وظهرت بشكل مستقل في هذا العصر.

❖ حجية القران الكريم ودلالته على الاحكام

لا خلاف بين المسلمين في ان القران ⟵ حجه على الناس اجمعين؛ لانه كلام الله تعالى منزلا على رسوله وموجها الى عباده.

فنصوصه ⟵ قطعيه الثبوت؛ بسبب نقلها عن الرسول بالتواتر الذي لا تشوبه شوائب الكذب والسهو والتحريف.

غير ان نصوصه وان كانت قطعيه من حيث ثبوتها اي ورودها ونقلها عن الرسول الا انها تبدو على نوعين من حيث دلالتها على ما اشتملت عليه من احكام شرعيه :

✓ النصوص القطعيه الدلاله ⟵ فتعني كل نص لا يدل على الا على معنى واحد يتعين فهمه ولا مجال لتاويله يقول تعالى ﴿ولَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ فالنص يدل على نصاب محدد بالمال(النصف) لا ينصرف المعنى الى غيره، **وحكمه**: يكون واجب الاتباع على كافة المسلمين، ويعد منكره كافرا

✓ والنصوص ظنيه الدلاله ⟵فتعني كل نص يفيد لفظه اكثر من معنى واحد او يجيء لفظه عاما مطلقا بحيث لا يكون بالمعنى المراد منهم متعينا قال تعالى ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ فلفظ قرء يدل على معنين، فدلاله ظنيه تحتمل الحيض وتحتمل الطهر لذلك اختلف المجتهدون في ذلك، **وحكمه**: لا يعتبر من انكر فيه معنى تحتمله الآيه خارجا عن الملة ما دام اللفظ يحتمل معنى اخر، فلكل مجتهد ان ياخذ بما يرجح في نظره وللمقلد اتباع راي من يروم من المجتهدين

القرآن الكريم من حيث الثبوت (الوردود) فهو قطعي بلا خلاف، ومن حيث الدلالة قد يكون قطعي وقد يكون ظني.